الباب الثانى

رأى الرجل فى عمل المرأة

الباب الثانى
رأى الرجل فى عمل المرأة

عزيزتى وسيدتى : ما رأيك فى أن نحاول أن نطلع على رأى الزوج فى عمل المرأة ، وهل هو فعلًا مقتنع من داخله أن لعمل المرأة ضرورة ملحة ، وأنه كرجل شرقى يفضل أن يكون للمرأة كيانها عن طريق إهدار حقوق البيت بشكل يضيق فيه الأفق بقدر معاناتها بالخارج .

سيدتى : إذا وضعت نفسك أنت مكان الرجل وفكرت بعقله ، فإذا كان الرجل يحبك ويحترمك ، ألا يهتز إحساسه هذا بسبب عدم وجودك معه مثلًا فى أثناء طعام الإفطار ؟ ألا تتصارع أفكاره حينما تخرجين للعمل بكامل زينتك ، لكى يراك زملاؤك وزميلاتك فى العمل فى أبهى صورة لك ، وهو لا يرى منك سوى الإرهاق والكدر وعبوس الوجه والقوى المنهكة ؟ ألا يحس بالغيرة إذا اتصل بك زميل لك فى العمل كنوع من المجاملة لأى من المناسبات ؟ ألا يؤثر هذا على تصرفه معك ؟ أيحس الرجل أنه فارسك وقائد سفينتك ، وأنت تقفين معه فى المنزل على قدم المساواة من حيث الخروج فى نفس الميعاد ، وأحيانًا تركك له رعاية الأبناء وبعض شئون المنزل ، ومشاركتك له فى الراتب الشهرى ، وتولى أعلى

المناصب مثله تمامًا ؟ لا ... لا أعتقد أنه قد يحس ببعض الإهمال الذى قد يدفعه للشجار الدائم والقسوة فى معاملتك واختلاق أسباب الخلاف مهما كانت تصرفاتك مثالية .

هل تستطيعين أن تكبحى جماح ثورتك وأنت عائدة من عمل يوم مملوء بالعناء ، لتصدمى بهذا الزوج المتعب المنهك حتى تقوم مشاجرات عناصرها كلها متأججة مشتعلة ؟

فيقول الشاعر :

خذى العفو منى تستديمى مودتى
ولا تنطقى فى ثورتى حين أغضب
فإنى رأيت الحب فى القلب ، والأذى
إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

هذا الشاعر يعبر عما يعتمل فى نفسه كرجل وعما يريده من زوجته فى لحظة الثورة والغضب ، فأنّى لك ألا تنطقى فى أثناء ثورته ، وأنت نفسك بركان من الغضب والثورة لما تلاقينه من معاناة يومك بالعمل ، فأصبحتما تعيشان نفس الظروف سويًا ؟ وأنّى لك عدم الأذى وأنت المتعمدة لإهمال متطلبات الزوج ومتطلبات المنزل ؟

العفو ، العفو سيدتى ، فعملك طريقك إلى فشل الحياة الزوجية الهادئة ، وليس سبيلًا إلى تحقيق الذات كما تدعين .

عزيزتى ، كونى شاطئًا ترتمى فى أحضانه الأمواج المتلاطمة فلتحتويها وتستوعبيها ، زوجك صديقك ، وليدك

حبيبك ، فما المانع أن يكون مَلِكًا لك وأنت مَلِكَةٌ له ؟ فلتسعدى بضعفك سرّ قوتك ، ولتسعدى بأنوثتك ، وهدوئك سرّ هيمنتك ، ولتسعدى بإجادتك لمعظم الأعمال التى خصّك الله بها فى المنزل وهى سرّ سعادتك .

أما طفلك فهو زهرتك ، اعتنى بها تعطيك شذى جميلًا يحيط بك أينما ذهبت .

وإذا تركنا أمر الإجهاد والتعب من وجهة نظر الرجل ، فماذا عن وجهة نظر الرجل فى المرأة المثالية ، وما هى الصورة التى يريدها فى امرأته ؟ من خلال ذلك تستطيعين أن تحكمى هل من الممكن أن تكونى على هذه الصورة وأنت امرأة عاملة ؟ مع الصدق ، مع النفس ، إلى أبعد الحدود .

طبعًا ، لعل أول ما يجعل الرجل يتعلق بالمرأة هو صورتها الحلوة الجميلة التى رآها عليها فى أول مرة ، فهل تستطيعين أن تكونى على هذه الصورة حتى وأنت امرأة عاملة ؟ نجد أن ذلك من الصعب ، فنجد أنك فى المنزل تهملين زينتك ، هل تعرفين لماذا ؟ لأنك تجدين بديلًا عن الزوج تتبرجين له ، وهو مجرد الخروج على قدر كبير من التزين ، حتى وإن كنت امرأة محجبة ، فأنت تحاولين التنسيق بين الألوان ، وتدقيق النظر فى المرآة عند الخروج ، فهل لديك من الوقت الكافى لكى تحسنى التزين لزوجك ؟ أعتقد لا ، فأنت قد استنفدت هذه الطاقة فى التزين عند الخروج ، وتتركين لزوجك مظهرك مهملًا مكدرًا متعبًا .

طبعًا ، يهمك رأى الرجل فى المرأة المثالية التى يتمناها ، يتمنى الرجل أن تكون امرأته متجددة دائمًا مرتبة غير مملة ، ألا يفرض عليك العمل الرتابة فى التنظيم ، والرتابة حتى فى استغلال أوقات الفراغ ، التى غالبًا ما تستغل فى الأعمال المنزلية ، حتى فى يوم العطلة ، تكونين فى قمة الانشغال ، مفضلة قضاء الوقت فى إسادة ترتيب المنزل ، متناسية زوجك وحبه لكسر حدة الملل ، فيضطر للخروج وحده أو المكوث فى المنزل مدافقًا متضائقًا لشعوره بالسأم ، لأن امرأته امرأة تقليدية ، لا تجيد سوى الرتابة والتنظيم الممل ، فكونى امرأة متجددة سيدتى ، واكسرى الملل والرتابة واجعلى يومًا للخروج والتنزه ، ويومًا لزيارة الأهل والأصدقاء ، ويومًا آخر لاكتساب الخبرات الجديدة ، عن طريق اصطحاب زوجك وأطفالك إلى المكتبات والندوات الثقافية ، أو السينما أو المسرح ، أو الأماكن العامة . أو يكون لديك احتكاكًا نظيفًا بأصدقاء زوجك وزملائه وأقاربه ، لتزدادى الخبرة ، وتتعلمى كل جديد ، وتفيدى من كل تجربة ، على أن تواكبى حركة الحياة والتطور الإنسانى ، فى إطار تعاليم الدين والقيم السامية .

فإنى لأتعجب من امرأة تسعى للعمل خارج المنزل بحجة تحقيق الذات ومساندة الرجل ، وهى تهمل فى حقوق الرجل ذاته من جوانب أخرى ، فأنى لك أن تفيدى الغير بمجهوداتك وأنت تبخلين بها على زوجك ومنزلك بحجة الإرهاق والتعب ، أو تعكير المزاج بسبب ما تجدينه من معاناة فى الخارج ؟ أنى لك أن تحققى ذاتك مع زوجك وأنت تسمحين

لرئيسك فى العمل بتوبيخك لأحد الأخطاء ؟ إن كل هذه الصيحات تطلقها المرأة الغربية ، وهى قادرة على تحقيق النفع من خلالها ، ولو أننا نلمس جميعًا أنها تأتى بنتائج عكسية معها ، كما تأتى بنفس الثمار مع المرأة العربية .

عزيزتى المرأة العربية ، إنى لا أطالب ساعة الزمان بالرجوع ، ولكن أطالب كل امرئ أن يوجه وجهه شطر ما خلق من أجله ، فلتخرجى وتتعلمى وتمارسى الأنشطة المختلفة على أن تدور كلها حول منزلك وزوجك وأولادك ، ولتتركى لزوجك فرصة العمل الخارجى ولا تناطحيه فيه ، ولتحفظى له العهد بأنه هو الملك ، سواء فى المنزل أو خارجه ، وستكونين أنت الملكة المتوجة لديه ، بمحافظتك على كرامته ، وهى أساس كرامتك ، فموازرة زوجك فى عمله ، والمحافظة على ماله بحسن تدبيرك إياه فى مختلف مناحى الحياة ، أنفع لك وله من الخروج ومضيعة الوقت ، فوجودك بالمنزل يسمح لك بوقت كاف لمتابعة ترشيد الاستهلاك ، من حيث متابعة الأطفال بنفسك من الوجهة الصحية والنفسية والدراسية ، كما يمكنك الشعور بالنجاح من خلال نتائج متابعتك لمنزلك ، وذلك بزهوك بعمل كل شىء بالمنزل من خلال قراءتك ومتابعتك للأحداث العالمية ، وقدرتك على مناقشة الأمور مع زوجك وأطفالك وأصدقائك ، كل حسب قدرته على الاستيعاب ، فتفيدين وتستفيدين ، واتركى مجال العمل الخارجى للرجل ، فهو جدير به ، لا أقول أكثر منك ، ولكن عزيزتى بعد أن ثبت نجاحك فى العمل الخارجى ، ثبت أيضًا انتشار بعض الأمور السلبية

الأخرى . فالمرأة المثالية من وجهة نظر الرجل أو الزوج هي المرأة اليابانية ، وإنى لا أمل من تكرار الحديث عن المرأة اليابانية ، وقد وجدت نفس الرأى عند معظم الرجال ، فهم يتمنون أن توجد صفات المرأة اليابانية فى المرأة المربية ، فهى امرأة نظيفة ومنظمة وبسيطة وتحافظ على أنوثتها ، كما تحافظ على أولادها وبيتها ، قد تعمل المرأة اليابانية ، ولكن فى حدود ضيقة مع احتفاظها بذلك الخيط الرفيع الذى لا غنى عنه وهو حب بل تقديس الزوج إلى حد الانحناء له عند رؤيته ، انظرى إلى احترام اليابانيين بعضهم لبعض ، فالصغير ينحنى للكبير ، لأنه وجد من يغرس فيه هذه القيم ، والسيدة تنحنى للرجل ، إن ذلك لا ينقص من قدرها فى شىء ، بل يحفظ لها احترامها ، فلم نسمع عن رجل يابانى قد أهمل زوجته أو أولاده ، وذلك لما يلاقيه من دفء وحب واحترام يصل إلى درجة التقديس ، فكل زوجة أو أنثى لا تنقص من حق زوجها شيئًا ، فلا يحتاج إلى شىء قد يجده عند امرأة أخرى ، فالكل سواء فى الإخلاص فى العطاء . انظرى إلى الطفل الياباني ومعجزات إنجازاته ، إنها ترجع إلى الأسس التى وضعتها الأم وغرستها فى أطفالها وأسرتها بالكامل ، يرجع إلى الهدوء النفسى الذى يعيشه الأب وأولاده ، فالمرأة تكرس كل حياتها متفانية بكل ما أوتيت من مهارات لخدمة زوجها وأطفالها .

ليتك عزيزتى وسيدتى تكونين مثلها ، فتصل أعناق رجالنا عنان السماء ، وترتفع هامة بلادنا ، لتقف إلى جوار الدول المتقدمة .

☆ ☆ ☆